

المحاضرة الثامنة عشرة

الذكاء الاصطناعي (ما يعرف اختصارًا بـ (AI))

(أ) تعريفه : هو فرعٌ من علوم الحاسوب يهدف إلى إنشاء أنظمة و آلات قادرة على محاكاة أو تقليد جوانب الذكاء البشري ؛ مثل : (الفهم ، و القدرة على التعلم من التجارب ، و حل المشكلات ، و التعرف على الأنماط و الصور ، و اتخاذ القرارات ، و التخطيط) . (= أي : إنها تقنيات إلكترونية تتيح للآلات أداء مهام تتطلب ذكاء بشريًا .

(ب) أهم أسباب نشأته : التطور المعرفي التكنولوجي الهائل ، و تطور كبير في صناعة الحواسيب الآلية ، و توافر خوارزميات علمية متقدمة (أنظمة) ، و استثمارات اقتصادية ضخمة .

(ج) من أهم برامجه الإلكترونية :

(ChatGPT) ، و (Gemini) ، و (Grok) .

(د) مجالات توظيف (الذكاء الاصطناعي) في خدمة (منهج البحث) :

يُعد الذكاء الاصطناعي تحولًا كبيرًا في مجالات البحث العلمي ؛ إذ وفّر إمكانيات كبيرة تساعد في تعزيز البحث العلمي و تطويره بطرائق إيجابية تلتزم بأخلاقيات البحث العلمي ؛ لعل من أهمها المساعدة في :-

- (١) توليد أفكار بحثية و صياغة أسئلة و فرضيات علمية من خلال اقتراح مجموعة واسعة من الاحتمالات العلمية .
- (٢) مراجعة الدراسات السابقة في المجال البحثي المحدد و تلخيصها .
- (٣) تحليل كميات كبيرة من البيانات و الأنماط و الإحصائيات و معالجتها بطريقة تضمن الدقة ، و تقليل الأخطاء ، و اختصار الجهد و الوقت .
- (٤) تعزيز عملية مراجعة المعلومات و تقاطعها مما يسهم في الكشف عن مواضع السرقات العلمية و الأخطاء العلمية .

ملحوظة مهمة جدا : إن أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي التي عرضناها في النقاط السابقة ؛ ينبغي أن تحتاط من مخاطر التحيز ، و انعدام النزاهة في بعض بيانات الذكاء الاصطناعي لأسباب تتعلق بسياسات الدول و إيديولوجياتها ، و انعدام الشفافية نظرًا إلى عدم تحديد مصادر المعلومات المتاحة أحيانًا ، و لأن الذكاء الاصطناعي يعتمد على عنصر تغذية المعلومات (أي ما يزوده به مطورو البرامج من معلومات في المجالات المعرفية المختلفة) .

(هـ) ضوابط توظيف (الذكاء الاصطناعي) في خدمة (منهج البحث) :

يجب أن يلتزم الباحثون عند استعمال الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي ؛ بالضوابط الآتية لضمان الأمانة العلمية و الثقة بالباحث و ببحثه ، و التحقق من دقة نتائج البحث ؛ و لعل من أهمها الآتي :-

(أ) اعتراف الباحث باستخدامه للذكاء الاصطناعي في بحثه بطرائق مسؤولة ، و واعية في كل مرحلة من مراحل البحث لتعزيز الثقة و الأمانة .

(ب) تجنب الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي ؛ بل توظيفه بنسب معقولة فيما ييسر للبحث : سعة المعلومات و توافر الإحصاءات و المقترحات و الأفكار و التحليلات ؛ لا الكتابة الكلية من بداية البحث إلى نهايته (فهذه سرقة علمية غير مقبولة) .

(ب) ضرورة التحقق البشريّ من دقة المعلومات و موثوقيتها لتفادي الأخطاء ، و التحيز ، و عدم الشفافية .